**Reflection of the Woman in poetry of Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī and Khāqāni Shervani From the perspective of comparative literature**

seyyed mehdi masboogh[1]
Professor of Arabic Language and Literature, Bu- Ali Sina University, Hamedan, Iran
Rasoul Fathi Mozaffari
PhD in Arabic Language and Literature, Bu- Ali Sina University, Hamedan, Iran
Javad Mohammadzadeh
Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Mazandaran University, Babolsar, Iran

i

**Abstract**

This article has examined opinion of two poets Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī and Khāqāni Shervani towards women. Abū al-ʿAlā was blind poet and very pessimistic, so that his pessimism caused to be angry about the material life and and its people, especially women. on the other hand, Khāqāni was one of Persian poets was known the complexity of the lyrics and hidden meanings as also known pessimism as far as some researchers believe that he was the most pessimistic Persian poets towards women. The issue of women occupied the forefront in most of the poems of these two poets and despite their pessimism and negative view of women, they gave women a great positive role, especially if the woman is a mother and they move her from a world of inferiority to a world full of passion, love, and sublime spiritual feelings. This article aims to reveal the image of women in the poetry of Al-Ma'arri and Khaqani. This is a distinctive topic that they addressed and their poetry concerned with it, and thus this research was attempted in light of the descriptive-analytical approach.This article is based on the American School of Comparative Literature, trying to determine the similarities and differences between the two poets towards women as a mother, daughter, wife, and lover and marked the each of the private and public incentives, motives that have led the way hostile to women. The article concludes approach of the both poet towards women as mothers do not take a hostile character and do not indicate a grudge against her, because as a mother is like a sanctuary find comfort in her. But as for the girl, both are happy of her burial and death, although their motivation is different. Lyric meanings to both poets in general is and the efforts of both poets has been limited in the repetition of old meanings, because poetry industry in the age of two not enough to reveal new meanings, but Khāqāni compared to Maʿarrī benefited more from lyrical meanings.

**Key words**: Maʿarrī, Khāqāni, wife, mother, daughter, beloved.

[1]- Corresponding Author. Email: smm@basu.ac.ir

# صدى المرأة في شعر أبي العلاء المعري وخاقاني الشرواني

## "دراسة نقدية مقارنة"

سيد مهدى مسبوق

(أستاذ في اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بوعلي‌سينا همدان، إيران، الكاتب المسؤول)[2]

iD: 0000-0003-0739-982X

رسول فتحى‌مظفرى

(دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بوعلي‌سينا همدان، إيران)

جواد محمدزاده

(أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب الفارسي واللغات الأجنبية، جامعة مازندران، بابلسر، إيران)

iD: 0009-0003-0944-314X

**الملخص**

تتناول هذه الدراسة موقف الشاعرين أبي العلاء المعري (363 – 449 هـ) وخاقاني الشرواني (520 -595 هـ) من المرأة. إن أبا العلاء المعري كان شاعرا كفيف البصر شديد التشاؤم حيث جعله تشاؤمه ساخطا على الحياة الدنيا وأبناءها ولاسيما المرأة. أما خاقاني الشرواني، فهو من الشعراء الفرس، اشتهر بغموض أشعاره وخفاء معانيها كما اشتهر بتشاؤمه حيث يرى بعض الدارسين أنه كان من أكثر الشعراء الفرس تشاؤما بالنسبة إلى المرأة. على الرغم من تشاؤمهما وموقفهما السلبي من المرأة إلا أنّ كليهما أولى أهمية بالغة بها وشغلت المرأة مساحة كبيرة في قصائدهما. حاولت هذه الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي وبالاعتماد على المدرسة الإمريكية للأدب المقارن تسليط الضوء على المؤتلف والمختلف في موقف الشاعرين من المرأة كالأم والبنت والزوجة والحبيبة؛ واستعرضت الدواعي الخاصة والعامة التي جعلتهما أن يسلكا مسلك التطرف في العداء على المرأة. توصلت الدراسة إلى أن موقف الشاعرين من المرأة كالأم لا يتخذ طابعا عدائيا ولا يتمثل في الحقد والبغضاء عليها لأنها الملاذ الذي وجدا السكينة في جوارها. أما عن البنت فكلاهما يفرح من دفنها ومماتها وإن اختلفت الدواعي عندهما. ومعاني الغزل تجري عندهما من ضمن أسلوب عام وكان جهد الشاعرين يقتصر على ترديد المعاني القديمة في الغزل وذلك لأن صناعة الشعر في عصرهما لم يقدّر لها أن تستعرض المعاني الجديدة. أما خاقاني بالنسبة إلى المعرى فقد أكثر من المعاني الغزلية و أجادها.

**الكلمات الدليلية:** المعري، خاقاني، الزوجة، الأم، البنت، الحبيبة.

[2]. الكاتب المسئول: smm@basu.ac.ir

## 1. المقدمة

يعبر الأدب عن الجوانب المختلفة من الحياة البشرية ويصور أحاسيسنا ومشاعرنا الذاتية والجماعية وإن دارس الأدب بصورة عامة والشعر بخاصة، في مختلف الأمم، يعتبر الأدب مرآة صافية تنعكس عليها المشاعر الإنسانية والحقائق الاجتماعية وهو مرآة للتعبير عن حالات الشاعر النفسية ونحن نعرف أن الشاعر إنسان غير عادي يمتاز بسمات مختلفة منها الذكاء والموهبة والكفاءة الشعرية وبسبب هذه الموهبة، بوسعه أن يصف لنا ما فطن له ويعبر عن شعوره في عبارة واضحة. إنّ الأدب خلال قرون عديدة من تكوينه، توسع كثيراً وانقسم إلى العديد من الفروع منها ما يسمّى بالأدب المقارن. يقوم هذا الفرع بمقارنة أدب معين مع أدب آخر أو آداب أخرى. إن المقارنة يمكن أن يتم من حيث المضمون والمعنى أو من حيث الأسلوب والطبائع الفنية. من المواضيع المشتركة في آداب الشعوب المختلفة قضية المرأة ومكانتها التي احتلت حيزا واسعا في الأدبين الفارسي والعربي منذ القدم، وكان لها نصيب وافر في دواوين الشعراء.

من جهة أخرى لقد واجه الإنسان على مرّ العصور الحياةَ وما فيها من خير وشرّ وأمل ويأس وفرح وألم، حيث نلاحظ أنّ «النفس البشرية مفطورة على حب الخير، وبغض الشر، ولذلك نجدها تفرح وتستبشر إذا ما سمعت ما يَسُرّها، وتحزن وتنفر إذا سمعت ما يسوؤها» (السميرى والطرطور، ٢٠٠٩: ٢). فبرزت هذه المواجهة فى نزعتين أساسيتين تجاه الحياة: النزعة التشاؤمية والنزعة التفاؤلية، والنزعة التشاؤمية من تلقاء ذاتها تؤدّي إلى الأفكار السلبية وأخذ الشاعران "المعرّي والخاقاني" هذه النزعة وأصبح التشاؤم جزءاً هاماً من مضامين أشعارهما حيث احتوى ديوان أشعارهما على الكثير من النصوص التي يمكن توظيفها للتعرف على أسباب ودوافع ذلك وهذه الدوافع تنقسم إلى مجموعتين: أولهما: بواعث ذاتية (خاصة بالشاعرين)، وثانيهما: بواعث خارجية (خاصة ببيئة الشاعرين الاجتماعية) وهناك علاقة مباشرة بين الأزمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وبين رؤية سلبية تجاه المرأة إذ يثبت التأريخ أن سيادة المجتمع الأبوي على الأدب الكلاسيكي قد أدت عموماً إلى وجود موقف سلبي تجاه المرأة «وإن كانت قد تبلورت فكرة كراهية المرأة[1] في عصر أرسطو والإغريق القديمة» (حسينى، ١٣٨٨:١١٧). غير أننا نرى أن بعض الشعراء على وجه الخصوص في بعض القصائد- علاوة على سيادة هذا الموقف- يقصد اذلال المراة وحط شأنها وينظر إليها كطبقة سفلى.

من ثمّ اخترنا علمين من أعلام الشعر والأدب العربي والفارسي ألا وهما أبو العلاء المعرّي وخاقاني الشرواني بسبب كثرة الحديث عن المرأة في أشعارهما وموقفهما منها. إنّ شخصيتهما وما يتمتعان به من ثقافة أدبية وفكرية جعلت شعرهما في مستوى عال استلفت اهتمام الدارسين العرب والفرس. في الأدب العربي القديم، يبلغ أبو العلاء المعري الذروة في موقفه العدائي من المرأة حيث جسّد المرأة في فلسفته الغامضة كمخلوق خبيث ومحتال وهي أدنى من الرجل شأنا ومنزلة. في الأدب الفارسي، يذهب بعض الدارسين إلى أن خاقاني كان من أكثر الشعراء تشاؤما بالنسبة إلى المرأة. يهدف هذا البحث إلى استجلاء صورة المرأة في شعر المعرّي وخاقاني، فمن ثم ندرس هنا في ضوء المدرسة الإمريكية للأدب المقارن الأفكار المعادية للمرأة عند الشاعرين وتكون لزوميات المعري وديوان خاقاني عمدتنا الأولى في هذه الدراسة. أما منهجنا المتبع فيكون قائما على المنهج الوصفي- التطبيقي واتجه البحث في الإطارين: الإطار الأول ندرس فيه سيرتهما الذاتية ونستعرض آراء الدارسين حول موقف الشاعرين من المرأة. أمّا الإطار الثاني فتناولنا فيه صورة المرأة في شعر الشاعرين تحت هذه المحاور: المرأة/البنت، والمرأة/الأم، والمرأة/الزوجة، والمرأة/الحبيبة.

### 1-1. أسئلة البحث

نحاول في هذه الدراسة أن نجيب على الأسئلة التالية:

1. ما هو السبب الأساسي لنشوء الموقف السلبي من المرأة عند الشاعرين؟
2. أيهما يبدو أكثر تشددا في هذا المجال وموقف أيهما يبدو أكثر عقلانية؟
3. ما هي مواطن الائتلاف والاختلاف في أشعارهما؟

نسخة تيش انتشار

### 1-2. خلفية البحث

قد عني النقاد والدارسون عناية فائقة بحياة أبي العلاء المعري وخاقاني الشرواني وأدبهما حيث نرى كتبا وبحوثا شتى نشرت عن حياتهما وموقفهما من المرأة منها:

– مقتدائی، محمود: 1385ش، «أبو العلاء كيست و چگونه می‌انديشد؟» (من هو أبو العلاء وكيف يفكّر؟) مجلة الثقافة والأدب، السنة الثانية، الربيع والصيف، الرقم 2 من صفحة 139 إلى 164.

– مسبوق، سيدمهدی: 1387ش، «بررسی افكار انتقادی ابوالعلاء معری در لزوميات پيرامون مسائل دينی، اجتماعی، اخلاقی و سياسی» (دراسة آراء المعري النقدية في اللزوميات حول القضايا الدينية والاجتماعية والخلقية والسياسية) رسالة الدكتوراة، في جامعة طهران.

– فخرى العبهري، ميسون محمود: 2005م، «النقد الاجتماعي فى لزوميات أبى العلاء المعري»، رسالة الماجستير، الأستاذ المشرف ابراهيم خواجة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

– مراني، ناجية: 1355ق، «أبو العلاء المعرّي، المرأة في اللزوميات»، مجلّة المورد، العدد 18، من صفحة 36 إلى 42.

محمد حزين أحمد مصلح: 2012م، «المرأة في شعر أبي العلاء المعرّي» رسالة الماجستير، الأستاذ المشرف: ياسين، عايش خليل، جامعة العلوم الإسلامية.

– بهنام‌فر، محمد واحرارى وفا، صديقه: 1389ش، «آيا خاقانى زن ستيز است؟» (هل يقف خاقاني موقفا عدائيا من المرأة)، مجلة الأدب الفارسي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تبريز، العدد220، من صفحة 29 إلى 42.

– حسينى، مريم: 1387ش، «بررسی تطبيقی سيمای زن در آثار خاقانی و نظامی»، (صورة المرأة عند خاقاني ونظامي دراسة مقارنة) مجلة الأدب واللغة، جامعة شهيد باهنر كرمان، الرقم 23، من صفحة 89 إلى 110.

– كزازى، سيده آناهيتا وصادقيه، بريسا: 1388ش، «زن، خاقاني، جان دادن» (المرأة: خاقاني، التضحية)، فصلية دراسات الأدب المقارن، السنة الثانية، العدد 8، من صفحة 139 إلى 158.

جودي نعمتي، أكرم: 1384ش، «زن در آينه شعر فارسی (خاقاني شرواني)» (المرأة في مرآة الشعر الفارسي، خاقاني شرواني) فصلية المجلس الثقافي والاجتماعي للمرأة، السنة الثامنة، العدد29، من صفحة 179 إلى 218.

أما هذه الدراسة فتميزت في كونها ركزت على البحث عن أسباب نشأة هذا الموقف عند الشاعرين والتحري عن المؤتلف والمختلف عندهما في ضوء المدرسة الأمريكية للأدب المقارن وعالجت المرأة باعتبارها أمّا، وزوجة، وبنتا، وحبيبة في شعرهما فيما أن سائر الدراسات نظرت إلى صورة المرأة في شعر الشاعرين من دون أن تميز بين المرأة بوصفها أما، وبنتا، وحبيبة ولم نجد دراسة تقارن بين موقفهما من المرأة باعتبارها الشاعرين ذاع صيتهما في نظرتهما المعادية للمرأة. فمن ثم هذه الدراسة جديدة في نوعها وتحاول أن تبرز أن موقف الشاعرين من المرأة كالام وكالحبيبة ليس عدائيا ولا سلبيا خلافا لما ردده الباحثون في نظرتهم الأحادية إلى شعرهما النسوي والتعريف بهما كخصمين للمرأة أمّا، وزوجة، وبنتا، وحبيبة.

### 2. نظرة على حياة المعري وخاقاني

إن أبا العلاء المعري شاعر وعالم من العلماء الكبار في القرن الرابع الهجري، اسمه أحمد بن عبد الله بن سليمان أبوالعلاء المعروف بالمعري نسبة إلى بلده، "معرة النعمان". ولد لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاثمئة وثلاث وستين في مدينة "معرة النعمان" (ابن خلكان، د.ت، ج1: 113). أصيب في سنته الرابعة بالجدري وذهبت هذه العلة بنور بصره. كانت نشأته في البيت الذي عرف بالعلم والفضل وكان كثير من أقربائه أدباء وشعراء في عصرهم وتولّوا أمور القضاء في مدينتهم (الصفدي، 1981، ج7: 97).

فقد الشاعر أباه في ريعان شبابه وأقبل على العلم وأخذ يرتوي من مناهل العلم في مسقط رأسه ثم راح ينهل العلم من حلب وطرابلس وأنطاكية ولاذقية وفي النهاية توجه إلى بغداد سنة ثلاثمئة وتسع وتسعين (عبدالرحمن، د. ت: 90). أعجب الشاعر ببغداد وحظي فيها بالعلوم العربية وتبحر في النحو والحديث

لكن إقامته في بغداد لم تدم طويلا وعاد إلى موطنه وانعزل فيه ما يقرب نصف قرن واختار لنفسه اللقب الذي أحبه كثيرا وهو "رهين المحبسين" (حسين، د.ت: 108).

يرى كثير من المؤرخين والباحثين أن وفاة والدته كانت سببا لعودته من بغداد إلى المعرة واختياره حياة العزلة (المصدر نفسه: 144). وحين توفيت والدته رثاها رثاء حارا يرينا احساسه العميق بالألم والحزن، الأشعار التي تدل على مدى علاقة الشاعر بأمه حتى قيل إن رحلة أمه والخلاف الذي وقع بينه وبين شريف مرتضى جعلاه يعتزل الناس (عبد الرحمن، د.ت: 108).

على أية حال، بعد عودته إلى المعرة بقي في عقر داره وانزوى عن الناس إلا طلابه الذين كانوا يحضرون في داره لطلب العلم. لم يفكر أبوالعلاء في الزواج بتاتا وهذب نفسه بالعبادة وأمسك عن شهوتي البطن والفرج طوال اليوم ولبس خشن الثياب من القطن ولم يتخذ إلا غطاء بسيطا للفراش. «أشعاره مليئة بالمضامين الفلسفية والصراعات الباطنية. تتجاوز مؤلفاته مئة كتاب إلا أنّ معظمها ضاعت إثر الحروب الصليبية وسقوط معرة النعمان» (عرب يوسف‌آبادي وحسيني، 1398: 4). بإمكاننا أن نقول إن نبذة أفكار المعري تنبني على أن هناك رذائل كالجهل والهوى والمكر والاحتيال والنفاق سادت على المجتمع وتخلقت بها أخلاق الناس وإنه لا يرى ذوي السلطان وحاشيتهم إلا رعيلا من الطماعين وقطاع الطرق، «ففي هذا الزمن الذي انحمكت عامة الناس في الفساد، لايبقى للإنسان إلا سبيل واحد وهو الاعتزال وإكمال مكارم الأخلاق وإتمامها» (مقتدايى، 1385: 156).

أما خاقاني فهو أفضل‌الدين بديل بن علي الشرواني، ولد في العشرة الثانية من القرن السادس الهجري، وكان والده نجارا وأمه مسيحية.عاش خاقاني في كنف عمه كافي الدين عمر بن عثمان وهو كان عالما وطبيبا حاذقا وكان متضلعا في جميع علوم عصره. وصل خاقاني إلى قصر خاقان أكبر أبي الهيجاء منوجهر بن فريدون وأصبح ملك الشعراء عنده وسمّى نفسه بخاقاني. بعد مدة، توجه خاقاني إلى خراسان، لكنه عاد إلى خاقان وهو كان في طريقه إلى ري. ما لبث أن ذهب إلى مكة لزيارة البيت الحرام وفي مسيره إليه، مرّ من همدان، والعراق والشام وأنشد ديوان «تحفة العراقين (ينظر: خاقاني، 1375: 12- 16). حج خاقاني مرة أخرى البيت الحرام، وحين رجع من الحج عرف أن المنية وافت ابنه رشيد الدين سنة 571، وإن هذا الغم شقق قلبه حيث أنشد أشعارا تحسر فيها عليه وبكاه بكلمات مؤثرة وعدد محاسنه. تقوم شهرة خاقاني على مدائحه وإنه كان رجلاً أبيا، بعيد الهمة متحرراً وهو لم يجعل هذه القصائد للتكسب على الرغم من أنّه كان قريباً من البلاط (إيمانيان، 1392: 29). ما لبث أن توفيت أمه فتفجع شاعرنا فعصفت الآلام به و إثر ذلك المصاب انعزل الشاعر عن بهارج الدنيا وزخارفها وعاش في عزلة وانصرف إلى العبادة وصد عن الدنيا ازدراءا بها وزهد وانخرط في سلك العارفين وسجل اسمه في لائحة الناسكين (خاقاني: 1357: المقدمة). ومن هذا المنطلق نرى أن وفاة الأم كانت سببا لاعتزال الشاعرين عن الناس واختيارهما حياة العزلة. توفي شاعرنا سنة 592 للهجرة و خلف لنا أعمالا أدبية منها ديوان شعره المسمى بـ"تحفة العراقين" ومجموعة رسائله الموسومة بـ"المنشآت".

### 3. موقف الشاعرين من المرأة في آثار الدارسين

سبق أن قلنا إن كلا الشاعرين قد انفرد بدراسات مستقلة أجريت حول صورة المرأة في شعرهما. ونرى في بعضها أن الدارسين ركزوا على نماذج من أشعارهما تدل على أنهما وقفا موقفا عدائيا من المرأة وتوصلت هذه الدراسات إلى نتائج كلية منها: «نستطيع القول: إن خاقاني شاعر له موقف عدائي بالنسبة إلى المرأة. قد نجد في أشعاره نماذج لانجدها في دواوين سائر الشعراء» (حسيني، 1388: 60). وكذلك الأمر بالنسبة إلى أبي العلاء، منه هذا القول: «ويبدو لنا أنّه كان قاسياً على المرأة بما نظم في بعض أشعاره في تجريحها، ونفى الشرف والخلق عنها، حتى إنه ليراها فتنة للرجل تتعرض له بأساليب غواية متعددة؛ بدلالها وزينها وتمايلها» (فخري العبهري، 2005: 257). أمّا الرأي الثاني فيدل على أن الشاعرين ذهبا هذا المذهب بسبب تأثرهما من البيئة الاجتماعية أو حياتهما الشخصية وإن موقفهما من المرأة يضاهي ما نراه عند معاصريهم. كما يقول كاتبا مقالة «آيا خاقانى زن‌ستيز است؟» (هل يقف خاقاني موقفا عدائيا من المرأة؟): «علينا أن نأخذ بعين الاعتبار بعض العوامل التي تساعدنا في دراسة موقف خاقاني من المرأة منها: المظاهر الثقافية والاجتماعية السائدة في عصر الشاعر، والبيئة العائلية وتجارب الشاعر الشخصية، والقضايا النفسية وميزاتها، وضروريات المقام، وأسلوب التعبير» (بهنام‌فر وأحراري وفا، 1389: 37). يرى الكاتبان في حديثهما عن أسلوب الشاعر وطريقة تعبيره أن هناك نوعا من الفكاهة الاجتماعية في جميع أشعاره التي عبر فيها عن عدائه على المرأة والتي تدل

على عدم رضى الشاعر من مكانة المرأة في المجتمع بحيث نراه في هذه الأشعار شاعرا منتقدا شديد الإحساس ينظر إلى المجتمع والعصر نظرة استياء وتعد أشعاره هذه تمردا على الظروف القاسية التي عاشتها المرأة آنذاك وسخرية منها (المصدر نفسه: 38).

ومن الباحثين من يحاول أن يعرّف المعري بأنه عالم مصلح وليس نقده للمرأة ناجما عن الطعن والتشهير وإن البيئة الاجتماعية هي التي جعلته أن يقف هذا الموقف العدائي من المرأة. وفي رأيهم أن آراء المعري عن المرأة ليست إلا صورة من الفساد السائد على المجتمع المطبوع على الغدر والخيانة، والبعيد عن العدل والتسوية. وعندهم أن موقف المعري من المرأة يعكس رؤيته الإصلاحية للمجتمع التي تسعى أن تبعد المرأة من بؤر الفساد والضلال لئلا يكون في المجتمع سبيل إلى الفسق والفجور؛ وإن كانت رؤيته هذه قد تؤدي، إلى سوء الظن والتشاؤم بسبب روحه المتذبذبة لكن يجب أن نعرف أن نقد المعري لاينحصر في المرأة، بل يشمل جميع شرائح المجتمع من الحكام والساسة إلى رجال الدين وأصحاب المذاهب المختلفة حتى الأدباء منهم (صدقي، 1986: 110؛ يازجي: 1997: 345).

**4. المرأة في شعر المعري وخاقاني**

**4-1. المرأة/ البنت**

نجد في لزوميات المعري نماذج كثيرة يدعو فيها الشاعر إلى التحلي بالفضائل الأخلاقية والعطوفة حيث يحذرنا من ذبح الحيوانات وأذاها وفي المقابل، قد نرى أبياتا يدعو فيها الشاعر إلى دفن البنات ويعتبر وأدهن من المكرمات وهذه الأبيات وإن كانت قليلة، لكنها تدل على التعسف على المرأة والنظرة الظالمة إليها، منها قوله:

ودفنٌ والحوادثُ فاجعاتٌ لإحداهنّ إحدَى المكرُماتِ

وقد يَفقدنَ أزواجاً كراماً فيبقى للنسوةِ المتأيّماتِ

(المعري، 2001، ج1: 191)

وقد ذهب المعري إلى أبعد من ذلك حين أقر بأن مجيء البنت فيه بؤس وشقاء ليست فيها فائدة ودفنها أحسن من حياتها:

وَدَفنُ الغانِياتِ لَهُنَّ أَوفى مِنَ الكِلَلِ المنيعَةِ وَالخُدورِ

(المصدر نفسه، ج2: 218)

وإليك بيتاً آخر في المعنى نفسه:

إنَّ الأَوانِسَ أَنْ تَزُورَ قُبُورَها خيرٌ لَها مِن أَنْ يُقالَ عَرائِسُ

(المصدر نفسه، ج2: 20)

إن عبدالقاهر زيدان فى معرض دراسة هذه الأبيات يدافع عن المعري ويبرئه من العداء على النساء في قوله: إذا استطعنا فهم أفكار المعري ورؤيته بالنسبة للموت، تنتفي النظرية التي ترى أن الشاعر دافع عن وأد البنات، ويبدو هذا المعنى أوضح إذا قرأنا البيت الثاني؛ لأنّه بعد أن يتحدث عن فاجعة موت البنات يشير إلى فاجعة أسوأ من الموت وهي فقد الزوج وتأيّمها والذي قد صاح المعرّي وتأوّه على فضيحة هذا الأمر» (زيدان، 1987: 287). وفي رأيه يختلف الدافع عند المعري حول وأد البنات عن العادات السائدة في العصر الجاهلي، حيث يقول:

ولو درى المؤودُ ما عندنا مِن نَباءٍ ما عُتِبَ الوائدُ

(المعري، 2001، ج2: 282)

إن الأبيات التي يدين فيها الشاعر بدورة الحياة والتناسل، خير دليل على هذه الدعوى، وذلك لأنه يرى أن العقم أفضل من الإنجاب والإنسال في الدنيا التي ملئت بالبلايا والمصائب ومن أنجب فقد جنى على نفسه وأولاده:

وَمَن رُزِقَ البَنينَ فَغَيرُ ناءٍ بِذَلِكَ عَن نَوائِبَ مُستَقِماتِ
فَمِن ثُكلٍ يَهابُ وَمِن عُقوقٍ وَأَرزاءٍ يَجِئنَ مُصَمِّماتِ

(المصدر نفسه، ج1: 191)

بينما قعدت الدنيا بمصائبها بالمرصاد للبنين؛ فكيف للبنات اللواتي لا تطيش سهام البلية والخطوب عنهن، فنراه يعد إنجاب البنات بؤسا كبيرا لأبويهن:

وَإِن تُعطَ الإِناثَ فَأَيُّ بُؤسٍ تَبَيَّنَ في وجوهِ مُقَسَّماتِ
يُرِدنَ بُعولَةً وَيُرِدنَ حَلياً وَيَلقَينَ الخُطوبَ مُلَوَّماتِ

(المصدر نفسه، ج1: 191)

ويتبنى خاقاني موقفا يضاهي موقف المعري من البنات ويعتبر اللحد أفضل ملجأ لهن. وهو يخجل إذا سمع خبر ولادة بنته ويفرح كثيرا إذا نُعي بموتها. وإن القصائد التي أنشدها الشاعر في ولادة بنته وموتها من أهم الأشعار التي دعت الدارسين إلى اعتباره من ألدّ الأعداء للمرأة (بهنامفر وأحراري‌فر، 1389: 37). يقول خاقاني في قطعة لا تتجاوز أربعة أبيات:

سرفکنده شدم چو دختر زاد بر فلک سر فراختم چو برفت
بودم از عجز چون خر اندر گل بر جهان اسب تاختم چو برفت
ماتم عمر داشتم چو رسید عمر ثانی شناختم چو برفت
محنتش نام خواستم کردن دولتش نام ساختم چو برفت

(خاقاني، 1375: 628)

(ترجمة) «حين أنجبت زوجتي بنتا خجلت من ولادتها إلا أنني رفعت رأسي عاليا حين تُوفيت/ بسبب العجز،كنت كالحمار الذي تورط في الوحل وبعد وفاتها ركبت فرسي وتجولت بها في العالم/ لما ولدت، كنت في مأتم مستديم وعادت لي حياة جديدة حين توفيت/ سمّيتها المحنة في حياتها، و السعادة بعد وفاتها».

ويقول في هذا المعنى المقيت في موضع آخر:

چو دختر آمدم از بعد این چنین پسری سرشک چشم من از چشمه ارس بگذشت
مرا به زادن دختر غمی رسید که آن نه بر دل من نی بر ضمیر کس بگذشت
چو دختر انده من دید سخت صوفی‌وار سه روز عده‌ی عالم بداشت پس بگذشت

(المصدر نفسه: 834)

(ترجمة) «لما رُزقتُ بنتا بعد مثل هذا الإبن تجاوزت دموع عيني ينبوع الأرس/ ولما رُزقتُ بنتا أصبتُ بحزن عميق ما أصاب أحداً قط/ عندما رأت بنتي أنني حزين كالمتصوفة لم تعش في هذه الدنيا سوى ثلاثة أيام».

يقول الأستاذ ميرجلال الدين كزازي في تعليقه على هذه الأبيات وتعليل موقف الشاعر المتشدد من المرأة: كانت لخاقاني ثلاث بنات، بلغت اثنتان منهن وتزوجتا أما صهره الأول شهاب الدين فكان رجلا ظالما سيء الخلق آلم قلب خاقاني وآذاه. وبعد خمسة أشهر من الزواج، قد بدأ الصهر بالمشاجرة وتحامل على زوجته. في ذلك الوقت، كان خاقاني بعيدا عن شروان وكتب رسالة إلى صهره ووبخه فيها عريسه بكلام أدبي أنيق استنفد فيها غاية النظم وحشد فيها معاني كنائية. أما هذه الرسالة فلم تُجدِه وفي النهاية أراد خاقاني من الصهر أن ينسى أن زوجته كانت بنت خاقاني وقد اشتراها جارية وكتب في رسالة لصهره الآخر: حبّذا لو ماتت بنته بدل ابنه رشيد الدين وما سدت في وجهه الأبواب ليخزى أمام صهره (كزازى، 1387: 39-40). فمصير بنته الأولى جعله أن يفرح بموت بنته الثانية حين مولدها:

دید در پرده دختر دگرم گفت محنت یکی بس است برفت

(خاقاني، 1375: 626)

(ترجمة) «شاهدت بنتي الأخرى خلف الستار، فقالت كفى به محنةً واحدةً فماتت». هنا، يظهر الخلاف جلياً بين فكرة أبي العلاء وخاقاني. يحزن أبو العلاء من ولادة البنين ويصبح أشد حزنا من ولادة البنات؛ لأن البنات في رأيه ضعيفة وانية أمام حوادث الدهر كريشة في مهبّ الرياح. في الواقع تبتني فلسفة أبي العلاء على المخالفة مع الإنسال والإنجاب ولا فرق في ذلك بين الذكر والأنثى.

أما خاقاني فيفتخر بأبنائه ويتمنى الموت لبناته ويعتبر القبر أفضل من الحياة لهن:

یکی دو زایند آبستنان مادر طبع — ز من بزاد به یکباره صد هزار پسر
یکان‌یکان حبشی‌چهره و یمانی‌اصل — همه بلال معانی، همه اویس هنر
مرا چه نقصان گر جفت من بزاد کنون — به چشم زخم هزاران پسر یکی دختر
که دختری که ازینسان برادران دارد — عروس دهرش خوانند و بانوی کشور
اگرچه هست بدینسان خداش مرگ دهاد — که گور بهتر داماد و دفن اولی‌تر
اگر نخواندی "نعم الختن" برو برخوان — وگر ندیدی دفن البنات شو بنگر

(المصدر نفسه: 662)

(ترجمة) «تلد الأمهات الحوامل بطبيعتهنّ واحدا أو اثنين، أما زوجتي فقد أنجبت لي مئة ألف ابن دفعة واحدة/ وجوههم حبشية وأصلهم يماني، جميعهم كبلال في المعنى والأويس في الفن/ إذا أنجبت زوجتي بنتا فلا يلحقني أي عيب؛ لأنها قد أزلقت بالأبصار وولدت بنتاً بعد أن ولدت آلاف ابن / إنما البنت التي لها مثل هؤلاء الأخوة، تدعى عروسة الدهر وعقيلة البلاد/ ولو كانت هكذا، ليقض الله عليها، لأن القبر أفضل عريس لها ودفنها أولى/ إذا لم تقرأ "نعم الختن" فعليك بقرائته، وإن لم تر دفن البنات فعليك برؤيته».

إن كثيرا من أشعاره التي دعت الدارسين إلى تسمية خاقاني بعدو المرأة يعود إلى حياته الشخصية وهذا العداء لا ينشأ عن رؤية فكرية أو فلسفة خاصة ويعني هذا أن آرائه المتشددة وثيقة الصلة مع أحداث حياته الشخصية والأسرية وربما لم نكن نرى مثل هذه الأشعار المشائمة للمرأة لو لم ير الشاعر مسؤولية الحياة التي أثقلت كاهل أمه أو ظلم عريسه في حق بنته أو زوجاته اللاتي ماكان بينه وبينهن علاقة ودية. «رؤية خاقاني إلى العالم سوداء قاتمة وكان شعوره قاتما أيضا وهذه النظرة السوداوية لا تصدر عن التأملات الفلسفية أو الرؤية الصوفية فإنما كان مصدرها الطموحات اللانهائية وخيبة آماله في الدهر» (علی‌زاده، 1378: 79).

### 2-4. المرأة/ الأم

إن موقف المعري من المرأة كالأم لا يطبع بطابع عدائي ولا يتمثل في لون من العداء والخصومة وذلك لأنه كان شديد الحب لأمه يقدر شأنها ويبجلها حيث إنه عاد من بغداد إلى معرة النعمان بعد أن نعي بأمه ونظم أشعارا يتحسر فيها على أمه حيث عدّ النقاد القصائد التي رثا فيها الشاعر لأمه من أفضل المراثي في الأدب العربي ولا شك أن المعري جعل من أمه النموذج الأعلى للنساء، يتحدث عن رقة أخلاقها وطيب منبتها، وإخلاصها وحبها للأبناء:

مَضت وقد اكتهلتُ فخِلتُ أني — رَضيعٌ ما بلغتُ مَدى الفطامِ
فيا ركبَ المنون! أما رسولٌ — يبلِّغ روحَها أرَجَ السَّلامِ

(المعري، 1987: 166)

إن نظرة أبي العلاء إلى المرأة لم تنشأ عن فلسفة خارجة عن ذاته وإنما موقفه منها كان ناجما عن فساد الرأي العام في عصره بالنسبة إلى المرأة ولكنه حين ينظر إلى المرأة كأم يخرجها من حيز هذه القضية المعقدة، ويجعلها رمزا للتضحية ويفضلها على الأب ويراها أولى بالرعاية وأحقّ بالعطف والشفقة والحنان:

العيشُ ماضٍ فاكرَم والديك به — والأمُّ أولى بإكرامٍ و إحسانِ

نسخة تبيين انتشار

وحسبُها الحملُ والإرضاعُ تُدمِنُه أمرانِ بالفضل نالا كلَّ إنسانِ

(المعري، 2001، ج2: 446)

من الواضح أن المعري عندما يتكلم عن أمه لا يظن بها السوء ولا ينطوي على شك قبيح؛ ذلك لأن المعري كان متأثرا بحبه الشديد لأمه وتعلقه بها وهو ينظر في ذلك إلى أمه التي اجتهدت وكافحت من أجل تنشئته ثم غادرها الشاعر إلى بغداد. هذه الأم عند المعري كانت تمثل نموذجا يختلف عن سائر النساء وهذه النظرة إلى الأم تجعله ألا يصدر أحكاما تسيء إليها. نراه في موضع آخر يطلق لسانه في الإشادة بأمه وثناءها ويذكر ما احتملته الأم في أيام حملها:

وأعطِ أباك النصفَ حيا وميّتا وفضِّل عليه في كرامتهِ الأُمّا
أقلَّك خفّاً إذ أقلتك مُثقلاً وأرضعت الحولينِ واحتملت تمّا
وألقتك عن جُهدٍ وألقاك لذَّةً وضمَّت وشمّت مثلَ ما ضمَّ أو شمَّا

(المصدر نفسه، ج2: 307)

يعد المعري استمرار التوالد والتناسل ظلما للبشر فالوالد في نظره هو المسؤول الرئيس لهذا الجناح وإن أنجبت الأم المولود:

على الوُلدِ يجني الوالدُ ولو أنَّهم وُلاةٌ على أمصارِهم خطباءُ

(المصدر نفسه، ج1: 48)

تقول عائشة عبد الرحمن في تفسير هذه العقيدة: «السبب الذي دعا المعري ألا يشرك الأم في الجناية على المولود هو المشقة التي تتحملها الأم أثناء الحمل وكذلك حبها له» (عبد الرحمن، د.ت: 35).

أما خاقاني فأنه جرى على دروب المعري في حبه للأم. «يبدو من كلام خاقاني أن أمه كانت جارية مسيحية انتقلت من الروم إلى شروان وهناك أسلمت وتزوجت مع والد خاقاني علي نجار. لايزال يذكر خاقاني من محبة أمّه ورقتها ولاينساها حتى في أسفاره ورغم انزجاره عن شروان، يشتاق إليها بسبب أمّه» (خاقاني، 1375: 10).

يتحدث الشاعر في قطعة شعرية بناها على قافية "الأم" عن ضيق معيشته في أيام حداثته والمشاق التي قاستها أمه لحماية الأسرة ورعايتها. يصرح الشاعر في هذه القطعة بأنه نشأ في رعاية أمه وأكل من عملها وأنها لم تركع لأحد سوى الله:

اي ريزهٔ روزي تو بوده از ريزش ريسمان مادر
خو كرده به تنگناي شروان با تنگي آب و نان مادر
زير صَلَف كسي نرفته جز آنِ خداي و آنِ مادر
افسرده چو سايه و نشسته در سايهٔ دوكدان مادر

(خاقاني، 1375: 666)

(ترجمة) «يا من حصل على رزق زهيد بسبب إيثار الأم وكدّها / الأم التي اعتادت على فاقة شروان وقلّة مائها وخبزها. / لم تخنع لأحد سوى الله والأم/ إنك كئيب كالظل وعشت في ظل مغزل الأم».

فإنه مدين لأمه التي أنشأته نشأة طيبة ونجاحه مرهون بدعائها:

حالات من از رضاش مرضي حاجات من از دعاش مقضي
پندش همه بند اختيارم نصحش همه حصن روزگارم

آه ار دعـــوات او نـــبـــــــــودی　　كـــــارم ز فلك چگـــــــــونه بـــودی

(المصدر نفسه: 214)

(ترجمه) «إن أحوالي ترضى برضاها وحاجاتي تتحقق بدعائها/ ووعظها نياط اختياري ونصائحها حصني أمام الدهر/ آه لو لم يكن دعاؤها لي فكيف كان أمري في الدهر».

ويقول في موضع آخر:

مـــادرم كـــرد وقـــت نـــزع دعـــا　　كـــه تـــو را بانـــگ و نام ســـــرمـــد باد

(المصدر نفسه: 637)

(ترجمة) «دعت لي أمي وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة أن يكون لي صيت طائر وسمعة سرمدية».

يؤمن خاقاني بدعاء أمّه إيمانا صادقا فمن ثم يكثر من الحديث عن دعائها في شعره وكثيرا ما يستخدم هذا الدعاء في مدائحه كمصدر خياله وتشبيهاته. على سبيل المثال، عندما يتمنى أن يكون ممدوحه سعيدا في حكمه وملكه، يربط هذا الدعاء والتمني باستجابة أدعية الأمهات ويرجو أن يقضي الله حاجته ويلبي دعائه، كما يستجيب دعاء الأمهات (جودي نعمتي، 1384: 53).

رأى كاتب مقالة «آيا خاقانى زن‌ستيز است؟» (هل خاقاني عداء على المرأة) أن أشعار خاقاني المناهضة للمرأة نوع من الأدب الساخر وتعبير عن عدم ارتياح الشاعر ورضاه من مكانة المرأة المتردية في المجتمع» (بهنامفر وأحراري صفا، 1389: 32).

مرا بـــه زادن دختر چـــه تهنيـــت گويـــنـــد؟　　كـــه كـــاش مـــادر من هم نزادی از مـــادر!

(المصدر نفسه: 662)

(ترجمة) «كيف تقدّم لي تهنئة بمناسبة ولادة بنتي؟ لو حبذا ما وُلدت أمي من أمها قط!»

قد أحب كلا الشاعرين أمهما وأخلصا لها المودة أما الفارق بينهما فيكمن في نظرتهما إلى الأم وذلك لأن شعر خاقاني اقتصر على الإشادة بأمه ولم يتحدث عن سائر الأمهات خلافا للمعري الذي لم يكن شعره حكرا على أمه فحسب وإنما تحدث عن جميع الأمهات واعتبرها جديرة بالتكريم والتبجيل.

**4-3. المرأة / الزوجة**

موقف أبي العلاء من الزواج مشهور، إنه انصرف عن الزواج طوال حياته ورفضه في لزومياته بصراحة كاملة ودعا الناس إلى الزهد وحثهم على العزلة.

اجـتَـنِـبِ الـنـاسَ وعِـش واحـداً　　لاتَـظـلِـمِ الـقَـومَ ولا تُـظـلَـمُ

(المعري، 2001، ج3: 176)

إن الهدف من زواج البنت -في رأيه- هو أن تحيا في رعاية الزوج فيدعو الأبوين إلى تزويج البنات أما الأبناء فيمنعهم عن الزواج ويطلب منهم ألا يخضعوا للزواج:

واطْلُب لِبنتِكَ زَوجاً كَي يُراعِيَها　　وَخَوِّفِ ابنَكَ مِن نَسلٍ وتَزويجِ

(المصدر نفسه، ج1: 325)

وفي موضع آخر يخاطب الرجال بأن خير النساء للزواج عاقرها التي لا تنجب أبداً، على نحو ما جاء في قوله:

إذا شِئْتَ يَوماً وَصلَةً بِقَرينَةٍ　　فَخيرُ نِساءِ العالمينَ عَقيمُهَا

(المصدر نفسه، ج3: 84)

ينهى المعري الناس عن الزواج والنسل ويتملص منه لسببين؛ الأول: حرصا على راحة الأبناء من العناء والأذى، لأن النسل في رأيه جناية على الأولاد وشقاء على الوالدين ويرى أن الإنسان كيف يستطيع أن يلقي الولد في دار ملؤها الشقاء والعذاب الذي لن يلبث أن تهلكه وتفسد حياته. والثاني: فقد أبى المعري النسل، تعاطفا بالآباء الذين ابتلوا – من وجهة نظره – بعبء الأولاد الذين قد يكون منهم العدو، أو العاق، كما أشفق أبو العلاء على الولد من جناية والديه، «فإننا نجده يشفق على الوالدين من عقوق أبنائهما ويرى أن الأهل يربون الأولاد ويشقّون بهم ليلاقوا الضغن والحقد، مقابل تعبهم وعنائهم» (فخري العبهري، 2005: 264).

فمن ثم نراه تخلى عن الزواج ومات عازبا ومرد ذلك إلى أفكاره السوداوية واعتزاله عن الدنيا وأهلها لا إلى مقته للمرأة. ولما كان المعري، كثيراً ما، يهمل حقوق المرأة ولا يهتم بها إلى حد الزراية والإهانة فالقارئ لشعره لا يتوقع الدفاع عن حقوقها لكن ما حدث كان عكس ما يتصوره ونرى أنه يدافع فى أبيات عن حقوق المرأة منها قضية تعدد الزوجات والتزوّج بأكثر من امرأة فخالفه الشاعر وعده نكثا بحقوق المرأة وعاملا لأذاها والألم النفسي، فضلا عن ذلك ينال تعدد الزوجات في رأيه من الرجل نفسه و يجعل حياته جحيما يصاب به الرجل ويبتلى بحسادة الزوجات وكيدهن. يرى المعري أن أتباع الأهواء النفسانية هو العامل الرئيسي لرغبة بعض الرجال في هذا الأمر فينصح الرجال بالصدود عن الزواج كلما أمكن ذلك؛ لأن المرأة عنده كالشهد الذي دونه إبر النحل:

أُشـــدُد يـدَيـك بمـا أقـــــولُ ... فـقـــــولُ بـعـضِ الـنـــــــــاسِ دُرُّ

لا تـــــــــدنـوَنَّ مـن الـنســـاءِ ... فـــــــــإنَّ غِـــــــــبَّ الأرِي مُرُّ

(المعري، 2001، ج1: 390)

ثم يخاطب الرجل ويقول له: إذا لم تقبل النصيحة وأردت أن تتزوج فاكتفِ واقنع بإحدى منهن؛ لأنَّ التزوج بأكثر من امرأة لا محالة يؤدي إلى أذى المرأة ويعقبه حزن عميق وأسى موجع:

قـــرانُـك مـا بينَ النِّســـــاءِ أذيـةٌ ... لَـــــــــهُنَّ فـــلا تَـــحمل أذاةَ الحرائرِ

وإن كـنـتَ غِـرّاً بالـزَّمـــــانِ وأهـلِـهِ ... فتكفيـــــك إحدَى الآنسـاتِ الغَرائـــرِ

(المصدر نفسه، ج1: 438)

ثم يبين لنا أضرارا أخرى لتعدد الزوجات ويحتج فيه بقوله:

متى تُشـــرك مـــــع إمراةٍ ســـواهـا ... فـقـدأخـطـأتَ في الـرأيِ الـتريـك

فـــــلو يُـرجَى مـع الشـــركـاءِ خيرٌ ... لَمـــــا كـان الإلـهُ بلا شـــــريـك

(المصدر نفسه، ج2: 133)

وهكذا يحتج في النهي عن تعدد الزوجات: لو كان تعدد الزوجات خيراً من الزوجة الواحدة لكان الإشراك بالله أولى من التوحيد لكنّه ليس كذلك؛ لأنَّ التوحيد أولى وأزكى من الإشراك. من الآثار السيئة الأخرى لتعدد الزوجات هي زرع الضغينة في ضمير النساء وتردي المحبّة في الحياة الزوجية والبرودة في بؤرة الأسرة:

إذا كنـتَ ذا اثنتينِ فـاغـدُ مُـــحـارباً ... عَـــــدوّينِ فـاحـذَر مِن ثلاثِ ضـــرائرِ

فإن هُـــنَّ أبدينَ المـــــــودَّةَ والرِّضَـى ... فكم مِن حُقودٍ غُيِّبـت في السَّـرائـــرِ

(المصدر نفسه، ج1: 438)

وفي النهاية يقول إذا اخترت يوماً ما الزوجتين فأنصف بينهما وإذا لم تستطع الانصاف بينهما فلا تتزوج؛ لأنَّ عدم الزواج أفضل وأعدل من تعدد الزوجات:

إذا كنتَ ذاثنتين فـــــاعدل أو اتّحد  بنفسِـــك فالتوحيدُ أولى مِن العـــــــــدلِ

(المصدر نفسه، ج2: 208)

والعامل الثاني الذي حمل المعري على الدفاع عن المرأة في الزواج هو توافق الزوجين في العمر؛ لأنه يرى أن نظرة المجتمع غالبا ما تكون قاسية للمرأة التي تتزوج من رجل يصغرها سنا ويعتبر زواج المرأة الشابة مع المسنين سببا لمعاناتها وكثيرا ما يعطي المشورة لمراقبة أوجه التشابه بين الأزواج في العمر (فخري العبهري، 2005م: 266). ويقول عن الشيخ الذي اختار شابة للزواج: لاتفتئ زوجته ملولة لا تخضب يدها بالحناء ولا تضع الكحل في عينيها ولو عاشت عيشة رخية فتقول في نفسها: متى يموت هذا الشيخ؟!

وعُـرسُـــهُ في تَـعَـبٍ دائـمٍ  لاتخضَـــبُ الـكـفَّ ولاتـكـتَـحِـل

مَـلَّـت وإن أحسَـــنَ أيّامَـــهُ  تَـقـولُ في الـنَـفـسِ: مَـتـى يَـرتَحِـل؟

(المعري، 2008، ج3: 58)

أما خاقاني فنظرته إلى المرأة أقسى من المعري وهو يرى أن النساء كلّهن عيب وعار وإذا اختارهن الرجال كالزوجات أصبحوا مثلهن وتلطخوا بعارهن وإن المرأة تقع في رأيها أسيرة في يد الرجال في الظاهر أمّا الحقيقة فليست هكذا وإن الرجل هو الأسير الحقيقي:

همه عيـــــبند زنان وانـــــهمه را  نيـــــك‌مردان به هنـــــر بـــــرگـــــيرند

چون مؤنث بـه مـذكر پيوســـــــت  گرچـــــه آن حكـــــم مذكر گيـــــرند

ليـك چـون مـرد بـه زن پـيـونـــــدد  حـــــكم تأنيـــــث قـــــوی‌تر گيـــــرند

صـــيـدِ مرد اســـت زن، امـا بـه زبان  مـــرد را صـيد نگـــون ســـــــر گيرند

(خاقاني، 1357: 634)

(ترجمة) «إن النساء كلهن عيب وعار ويختارهن رجال أبرار اختيارا جميلا/ لما اتصلت المؤنث بالمذكر أصبح مذكرا/ إلا أن الرجل إذا قرن بالمرأة تخلّق بصفات الإناث بشدة/ المرأة هي صيد الرجل إلا أنها تصيد الرجل الشقي بلسانها».

رغم ذلك، نستشف من شعر خاقاني أنه تزوج ثلاث مرات. كانت زوجته الأولى امرأة قروية ماتت حزنا وألما بعد موت ابنها رشيد الدين. أما زوجته الثانية فكانت امرأة حضرية أعرب الشاعر عن قلقه عنها وكأن هذه المرأة ماتت بعد زوجته الأولى. وبعدهما اختار خاقاني زوجته الثالثة وهي أخبث من المرأتين السابقتين (كزازي، 1387: 35). وفضلا عنهن كانت له جارية أيضاً.

أحب خاقاني زوجته الأولى حبا شديدا وأجاد في رثائها:

بـــس وفـــا پـــرورد يـــــاری داشـــتـــم  بـــــس بـه راحـــــت روزگـاری داشـــتم

خنـده در لـب گويی: «اهلی داشـــتی!»  گريـه در بر گـويم: «آری! داشـــتـــــم»

(خاقاني، 1357: 211)

(ترجمة) «كانت لي حبيبة وفية كما كانت لي أيام في غاية السعة/ تقول ضاحكا: كان لك أهل! فأقول باكيا: أجل كان لي».

وقال يهجو زوجته الثانية:

بـه غربـت زنی كردی آن شـــد وگرچـه  كـــــه صـــــــد شـهوت او به پاكی نيرزد

پسـين زن چو پيشـين بود حـــــــاش لله  كـــــه صـد نسـر طـــائر ســـــماكی نيرزد

سپردی به خاك آنکه ارزید شهری گزیدی ز شهر آنکه خاکی نیرزد

(المصدر نفسه: 630)

(ترجمة) «تزوجتَ في الغربة بامرأة لايقارن جمالها الكثير بامرأة عفيفة/ ليست زوجتى الثانية كزوجتي الأولى أبدا ولايضاهي مائة نسر طائر (اسم نجم) سماكيا (اسم نجم ضوءه أقل بكثير من نجم نسر طائر)/ واريت في التراب من تفوق أهل المدينة واخترت منهم امرأة أتفه من التراب».

أما في قضية تعدد الزوجات فلا نجد فرقا كبيرا بينهما، وربما الفرق بينهما هو أن خاقاني يرى أن تعدد الزوجات يجتلب مصيبة للرجال أما المعري فيراه انتهاكا لحقوق النساء إذ يتسبب في الشقاق في بنية الأسرة وانهيارها ويتبعه شقاء المرأة:

از فراش کهن بلات رسید تا ازین نو رسیده خود چه رسد

از یکی زن رسد هزار بلا پس ببین تا ز ده به صد چه رسد

(دشتي، 1364: 272)

(ترجمة) «حلت بك المصيبة من زوجك الأول فناهيك من زوجك الجديد/ تحل بالرجل آلاف مصيبة من امرأة واحدة، فانظر كيف يكون إذا كانت زوجاته عشرا أو مئة».

هذا إن كلمة "المرأة" عند خاقاني تفيد معنى سلبيا وحيث يستخدم هذه الكلمة يقصد منها لؤما وعارا لكنه إذا مدح أم أخستان، ملكة الخاقان الكبير أو مدح أخت منوجهر عصمة الدين، استخدم كلمة "ست" بدل المرأة (حسيني، 1388: 95).

في نظرة خاقاني أن الأسرة التي يحكم فيها الأب على سائر الأفراد تخلو من العدل والنصفة وليست مكان الأمن والراحة. وهذا يدل على أن خاقاني يرى الظروف التي يعيشها النساء متردية وظالمة عليهن فمن ثم يفرح عندما تموت بنته وتنجو من ظلم الرجال كما هي الحال لبنته الأخرى فنرى في الأبيات التالية يتحدث عن الأوضاع القاسية التي عانتها أمه في الأسرة:

زین خام قلتبان پدری دارم کز آتش آفرید جهاندارش

هم طبع او چو تیشه تراشنده هم خوی او برنده چو منشارش

منبر گرفته مادر مسکین از دست آن منارهی خونخوارش

(خاقاني، 1357: 645)

(ترجمة) «لي أب قسي القلب، خلقه الله من النار/ خُلقه قاطع كالفأس وشيمته صارمة كالمنشار / ناحت الأم المسكينة لصوت منارته السفاكة».

كان خاقاني رجلا متشائما ويعود تشاؤمه إلى مزاجه العصبي لأنّه كان متردي الأعصاب فاعترض على عدم احتماله للنساء كما اعترض على الأوضاع السيئة التي عانتها النساء (دشتي، 1364: 151).

**4-4. المرأة / الحبيبة**

نظم المعرى ديوانه المسمى بـ "اللزوميات" أو "لزوم ما لايلزم"، في أيام عزلته وضم فيه آراءه الفلسفية حول القضايا الاجتماعية والدينية والسياسية والتزم في قوافيها الأحرف التى لا يُلتزم بها وإنما آثر الالتزام حين ألزم نفسه على تكبد المشقات واحتمال الصعوبات في العزلة وهو لم ينس فى ديوانه هذا بكلمة عن الغزل والنسيب وأكثر فيه من نقد أخلاق النساء وخصالهن. أما في ديوانه المسمى بـ "سقط الزند" الذي نظمه أيام شبيبته وقبل عزلته نجد أبياتا غزلية تغزل فيها الشاعر بالنساء وإن كان عددها نزرا يسيرا، لكنه يدل على أن المعري لم يكن له في بدء الأمر هذا الموقف السلبي من النساء. نورد هنا أبياتا من سقط الزند والتي صرح فيها الشاعر باسم حبيبته أمامة التي كوى حبها قلب الشاعر وهو لا ينسى حبها:

ولقد ذكرتُكِ يا أمامَةُ بعد ما نزلَ الدليلُ إلى الترابِ يَسوفُهُ

والعِيسُ تُعلِنُ بالحنينِ إليكمُ ولُغامُها كالبِرسِ طارَ نَديفُهُ

فـــــنســـيـتُ مـــــا كلَّفتِنِيه وطـالمـا كـــــلَّفتِنى مـــــا ضَـــــرَّنى تكـــــليفُهُ

وهـــــــواك عـنـدى كـالـغِـنـاء لأنَّـهُ حَسَـــــــنٌ لـدىَّ ثـــــقيلُهُ وخـــــفيفُهُ

(المعري، 1987: 133)

إن المعري لم يأت في هذه الأبيات بمعنى جديد يدل على موقفه من المرأة فإنما هي أبيات تدل على أنه وقف أمام المعشوق بشيء من الخضوع وضمنها المعاني الغزلية المبتذلة والمطروقة فمن ثم يرى طه حسين أن أبيات المعري في النسيب إنما تخرج من اللسان لا القلب وهي لاتتجاوز الآذان (حسين، د.ت: 231). لم يتحدث التاريخ لنا عن ميل المعري إلى فتاة في أيام شبابه. أما صلاح عبد الصبور ذهب –خلافا لسائر الدارسين– إلى أن عودة المعري من بغداد لم تكن بسبب موت أمه وفي رأيه أن هناك امرأة راودته وفتن الشاعر بها حيث أراد أن يتزوجها لكن حدثت له أحداث جعلته أن يغادر بغداد ويلجأ إلى عزلته. في رأي عبد الصبور، عندما يتكلم المعري في لزومياته عن المرأة يبدو أنه متيم في نهاية الذل والهوان اوكتفى من الدنيا بأقلها وقنط منها وقصد ألا يجنى على أحد على عكس أبيه الذي جنى عليه (عبد الصبور، 1980: 88).

في رأينا أن كلام عبد الصبور مستبعد للغاية وذلك لأن القصائد التي أنشدها الشاعر في رثاء أمه بعد عودته من بغداد تنم عن مدى تعلقه وحبه لها وندمه الشديد على عدم حضوره بجانبها قبل موتها. ومن جانب آخر يظهر المعري في بعض قطعاته من اللزوميات كمصلح اجتماعي يبحث عن سبل اصلاح المجتمع ويحذر الناس من بعض أخلاق النساء السيئة في عصره حيث لاتكاد تخلو هذه الأفكار من سوء ظنه وتشاؤمه ولا نرى أثرا من الذل والهوان أو التوله لدى الشاعر. أومأت الباحثة المعاصرة عايشة عبد الرحمن إلى نماذج من اللزوميات ورأت أن المعري كشف فيها اللثام عن سره الذي يدل على أنه لم يبتعد عن النساء بطيب خاطره. اعتمدت عايشة على هذه الأبيات لتؤكد بها على ما زعمت: (عبد الرحمن، 1969: 226).

إنـــــي أُواري خَـــــلّتـى فـأُريـهـمُ رِيّـــــــا وفي ســـــرِّ الـفـؤادِ أُوارُ

(المعري، 2001، ج1: 378)

ومـا جَـبَـلُ الـرّيانِ عـنـدى بـطـائـلٍ ولا أنا مـن خُـودِ الحِسـانِ بـريّانِ

(المصدر نفسه، ج2: 435)

والمـرءُ لـيـس بـــــــزاهـدٍ فـى غـادةٍ لكنـَّـــــه يـــــترقّـبُ الإمـكـــــانا

(المصدر نفسه، ج2: 434)

في رأينا لا يمكن بالاعتماد على هذه الأبيات الزهيدة أن ندعي أن المعري قد كشف اللثام عن حبه المكنون. أما عن الغزل في شعر خاقاني فنقول: «كانت القصيدة الشكل الغالب في الشعر الفارسي إلى نهاية القرن السابع الهجري والشعراء الذين عاشوا قبل هذا القرن، كانوا جميعا من شعراء القصيدة فلم يشذ خاقاني عن هذه القاعدة فديوانه الذي يعد من أهم أعماله الأدبية مرآة انعكست عليها حياة الشاعر؛ وشغلت فيها القصيدة أوسع حيز» (خاقاني، 1387: 28). يشتمل ديوانه على أكثر من 400 غزل. من أهم معاني غزله وصف جمال الحبيبة بالتشابيه الوفيرة التي مصدرها الطبيعة أو العناصر التي صنعها الناس وعتاب الحبيبة والحديث عن جورها وظلمها، وكبرها ودلالها وتنعمها، وشدة تعنتها، وخلفها للوعد ومكرها (يزدان‌پناه وعدناني، 1391: 134).

ونحن نعرف أن هذه المعاني مطروقة ومبتذلة في الغزل الفارسي وأوصاف الحبيبة في غزله قريبة من الأسلوب العراقي؛ أوصاف كالجفوة والقساوة والصدود وعدم المبالاة، والإباء والألم الشديد كلها يعبر عن عواطف الشاعر المشبوبة ومشاعره المتأججة (المصدر نفسه). نرى في أشعاره أسماء وأوصافا كثيرة للأحبة كمشرق الوجه، والصنم، والربيع، والمرأة الحوراء، وزهرة الورد، وسكينة القلب، والنجمة، والفتنة، والكافر، والحبيب الموافق، ويوسف و... (چرمگي عمراني، 1387: 296). تجدر الإشارة إلى أنه قد لمح في غزلياته إلى قصص المغرمين والعشاق وهذه اللمحات مع قلتها ونزارتها أنيقة جدا. وقد نرى في غزلياته مغامرات رومانسية كمغامرات ليلي ومجنون، ووامق وعذرا، ودعد وباب، وخسرو وشيرين (اردلان جوان، 1367: 136 – 139).

وهكذا نرى أن معاني الغزل تجري عند الشاعرين من ضمن أسلوب عام وكان جهد الشاعرين يقتصر على ترديد المعاني القديمة في الغزل وذلك لأن صناعة الشعر في عصرهما لم يقدّر لها أن تلم بالمعاني الجديدة. أما خاقاني بالنسبة إلى المعرى فقد أكثر من المعاني الغزلية وأجادها.

**5. مواطن الاختلاف بين المعري وخاقاني**

قد عني أبو العلاء بقضية المرأة عناية فائقة حيث لا نجد شاعرا في الأدب العربي يضاهيه في التطرق إلى المرأة من مختلف الجوانب. إن وجهة نظر الشاعر وموقفه من المرأة منظومة فكرية تدور حول النقاط الرئيسة في خصال المرأة وما يجب أن تراعيه أو تتجنبه منها: العفة، والزخارف، والجواهر، والتقوى، ومنع تحصيلها، ولزوم تسترها واقامتها في الدار، ووجوب القيام بأداء الواجبات الدينية التي لا تقتضي خروجها من الدار كالصلاة والصوم، وميلها إلى الخرافة وايمانها بالسحر والشعوذة، والتحذير من اختلاطها بالرجال ومقارنة المرأة الحصان بالمرأة الفاسقة ويتحدث عن عيوبها وأخلاقها المرذولة كالتكلم بالغمز والمشي بالدلال، والكشف عن الأسرار، والحسد، والتكبر، والاحتيال، والاغتياب والطعن في أعراض الناس، والسعاية، واخلاف الوعد، وعدم الاستماع إلى نصح الآخرين وعدم تأثير اللوم والتعنيف عليها.

وهذه المساحة الكبيرة التي تشغلها المرأة في شعر المعرى خير دليل –في رأينا– على أهميتها القصوى عند شاعرنا ولو كانت المرأة عنده جنسا ثانويا فلم يكن في معرض الاهتمام– سلبيا أو إيجابيا– في أشعاره إلى هذا الحد. أما خاقاني فله نظرة كلية إلى المرأة وكان كثير من أشعاره عن المرأة يتعلق بعوائلهن ولا ينظر إلى المرأة وخصالها وتحدياتها نظرة جامعة كما هي الحال عند المعري فمن ثم لا يمكن أن نقيمه مقام المعري عند مقارنة وجهات نظرهما وآرائهما عن المرأة.

قد نظم الشاعرن أشعارا يمدحان فيها المرأة وإن كان عددها نزرا يسيرا. تكفينا نظرة متأملة إلى البيتين التاليين للمعري يبدو لنا أنه يعد المرأة التي جمعت بين العفة والعقل مدعاة للفخر والتي يستحق بعلها للتبريك والتهنئة:

إذا كـــــانت لـــــك امرأةٌ حَصـــــانٌ  فأنـــــت مُحسَّـــــدٌ بيـــــن الفـــــريقِ

فـإن جَمـعـت إلـى الإحصـــــانِ عـقـلاً  فـــــبُـــــورِكَ مُثمرُ الغصـــنِ الوَريـــــقِ

(المعري، 2001، ج2: 105)

إن الشيء الوحيد الذي عني به المعري في تفضيل النساء بعضهن على بعض –خلافا لسائر الشعراء العرب– هو العفاف إذ اعتبره شاعرنا عنصرا لتفضيل النساء حيث يفضل الجارية العفيفة على امرأة حرة تكشف القناع عن وجهها وتظهر جمالها للآخرين. أما مدح النساء عند خاقاني فقد اقتصر على نساء البلاط «ويمكن أن نبحث عن رؤية خاقاني النفعية في مدائحه التي فيها يمدح الشاعر نساء البلاط، حسب طلبه ليطلب شيئا منهن أو يريد منهن أن يقفن موقف الوسط بينه وبين الملك. إن قصائده المدحية نفسها تدل على دوافع الشاعر الحقيقية من مدح النساء» (كزازي وصادقيه، 1387: 144). وهنا يظهر لنا جليا موقف الشاعرين من المرأة إذا مدحاها. أحدهما يمدحها إذا اتسمت بالعفة والعقل والحشمة والآخر لا يقيم وزنا لهذه الخصال فإنما يشيد بها ويمجدها إذا وجد فيها نفعا يجديه في نجاته من غضب الملوك.

**النتائج**

نخلص مما مر بنا ذكره من موقف المعري وخاقاني من المرأة إلى النتائج التالية:

النقطة الأولى التى ينبغي لنا أن نأخذها بعين الاعتبار إزاء الشاعرين هي أنهما كانا أديبين متشائمين تمردا على ظروف مجتمعهما السيئة وتقاليدها القائمة وأعرافها الظالمة بحق النساء، حيث انعكس هذا التشاؤم على نظرتهما إلى الحياة ومظاهرها. انطلاقا من هذا، نحن نواجه الشاعرين اللذين لهما حياة خيمت عليها الظلمة ولما كانت المرأة قد أدت دورا هاما في تكوين هذه الرؤية السلبية والسوداوية، فلها نصيب وافر من ذمهما ونقدهما. وأكثر ما كان يثير نقمتهما على النساء، ما شاع بينهن –في رأي الشاعرين– من تبرج وغواية وغدر.

إذا أمعنا النظر في أشعار الشاعرين حول البنات، تبين لنا أنهما اتفقا في هذه العقيدة التي تفضل القبر للبنات على العريس ومرد هذه العقيدة الظالمة إلى أنهما اعتبرا البنت مجلبة للبؤس والشقاء فوأدها عندهما خير من حياتها أما الفارق بينهما في هذه القضية فهو أن خاقاني فقد نظم هذه الأبيات في حق بنته

وبعد أن استشعر بالظروف الأسرية الظالمة على المرأة، فقد استاء من مولد بنته ووجد في نفسه كثيرا من العناء؛ بينما رأى المعري أن الدنيا محل عناء فيجب على الإنسان الصدود عنها والوقوف في وجه مصير مشؤوم ترصّد للبنين والبنات وفي رأيه إذا كان المولود أنثى فقد يعاني الأبوان أضعاف ما يعانيانه إذا كان المولود ذكرا وهذا يعني أن المعري يرى الموت أفضل قرين للبنات اللاتي تأسرهن الدنيا بمصائبها.

أما من دراسة موقفهما من المرأة كالأم، فنخلص إلى أنهما أخلصا الود للأم ونظرا إليها نظرة تكريم وتبجيل وهذا الموقف الإيجابي من الأم له صدى أوسع عند المعري الذي أكثر من الحديث عن أمه وذكر غير مرة ما عانته أمه في أيام الحمل والرضاع فعلى الأبناء أن يقدروا شأنها ويرفعوا منزلتها.

إن أبا العلاء لم يتحدث عن الزوجة لأنه عاش عزبا ولم يتزوج أبدا أما خاقاني الذي تزوج بثلاث زوجات فقد أحسن الظن بزوجته الأولى وفضلها على زوجتيه الثانية والثالثة وأسرف في هجاء زوجته الثانية.

أما عن المرأة باعتبارها حبيبة للشاعر فإن المعري لم يتحدث عنها في لزومياته ولكن في ديوانه الموسوم بـ "سقط الزند" نجد شذرات تغزل فيها الشاعر بامرأة اسمها أمامة والمعري لم يأت في هذه الأبيات بمعنى جديد يدل على موقفه من المرأة فإنما هي أبيات تدل على أنه وقف أمام المعشوق بشيء من الخضوع وضمنها المعاني الغزلية المبتذلة والمطروقة. أما خاقاني فقد اشتمل ديوانه على أكثر من أربعمئة غزل وأكثر فيه من وصف الحبيبة ومن أهم معاني غزله وصف الحبيبة ووسامتها وعتابها والحديث عن جورها وظلمها، وكبرها ودلالها وتنعمها، وشدة تعنتها، وخلفها للوعد ومكرها. وهكذا نرى أن موقف الشاعرين من الحبيبة ليس سلبيا ولا عدائيا وأن معاني الغزل عندهما تجري في أسلوب عام ويقتصر جهد الشاعرين على ترديد المعاني القديمة في الغزل وذلك لأن صناعة الشعر في عصرهما لم يقدّر لها أن تستعرض المعاني الجديدة. أما خاقاني بالنسبة إلى المعرى فقد أكثر من المعاني الغزلية و أجادها.

**الهوامش**

1. Misogyny

**المصادر والمراجع**


1. ابن خلكان، شمس الدين ابو العباس. (د.ت). **وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان**. تحقيق احسان عباس. بيروت: دار الثقافة.
2. اردلان جوان، سيد على. (1367). **تجلي شاعرانه اساطير و روايات تاريخي مذهبي در اشعار خاقاني**. مشهد: آستان قدس رضوي.
3. إيمانيان، حسين. (1392). «دو شاعر ديرياب: خاقانى شروانى وأبوتمام طائي». *مجله زبان و ادبيات عربي*. دوره 5.شماره 8. صص58-29. Doi: 10.22067/jall.v5i8.24190
4. بهنامفر، محمد وصديقة أحراري‌وفا،.(1389). «آيا خاقاني زن ستيز است؟». *نشريه زبان و ادب فارسي دانشگاه تبريز*. سال 53. شماره 220. پاييز و زمستان. صص 21 - 42. Doi: 20.1001.1.22517979.1382.53.220.2.7
5. جودي نعمتى، اكرم. (1384ش). «زن در آينه شعر فارسى؛ خاقانى شروانى». *فصلنامه شورای فرهنگی و اجتماعی زنان* (كتاب زنان). سال هشتم. پاييز. شماره 29. صص 179- 218.
6. چرمگي عمراني، مرتضى. (1378ش). «نام‌هاى شاعرانه معشوق در غزليات خاقانى، نظامى و سعدى». *كاوش‌نامه زبان و ادبيات فارسي*. دوره 9. شماره 17. صص 293-320.
7. حسين، طه. (د.ت). **تجديد ذكرى أبي‌العلاء**. القاهرة: دار المعارف.

حسينى، مريم، (1387). «بررسى تطبيقى سيماى زن در آثار خاقانى و نظامى». نشريه ادب و زبان دانشگاه شهيد باهنر كرمان. دوره جديد. شماره 23. بهار. صص 89 -111.

8. حسيني، مريم. (1388). **ريشه‌هاى زن‌ستيزى در ادبيات كلاسيك فارسى**. تهران: چشمه.
9. خاقاني شرواني، افضل‌الدين. (1357). **ديوان خاقاني**. به تحقيق على عبد الرسولى. تهران: چاپخانه مروي.
10. خاقاني شرواني، افضل‌الدين. (1387ش). **تحفة العراقين**. به كوشش على صفرى آق قلعه. چاپ اول. تهران: نشر ميراث مكتوب.
11. خاقاني شرواني، افضل‌الدين. (1382.). **ديوان خاقاني**. به كوشش ضياءالدين سجادى. چاپ چهارم. تهران: زوار.
12. دشتي، علي. (1364). **خاقاني شاعرى دير آشنا**. چاپ چهارم. تهران: اساطير.
13. زيدان، عبدالقادر. (1987). **قضايا العصر في أدب أبي العلاء المعري**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14. السميري، جابر والطرطور، عبير سليمان محسن. (2009م). **التطير مفهومه وآثاره وسبل علاجه**. رسالة الماجيستر. كلية أصول‌الدين بجامعة الإسلامية. غزة: فلسطين.
15. صدقي، عبدالرحمن. (1986). **أبوالعلاء المعرى؛ حياته وشعره**. بيروت: المكتبه الحديثة.
16. الصفدي، صلاح‌الدين خليل بن أيبك. (1981). **الوافي بالوفيات**. تحقيق احسان عباس. ألمانيا: دار فرانزشتاينر ويسبادان.
17. عبد الرحمن، عايشة. (1969). **مع أبي العلاء في رحلة حياته**. بيروت: دار الكتاب العربي.
18. عبد الرحمن، عايشة. (د.ت). **أبو العلاء المعري**. القاهرة: المؤسسه المصرية العامة.
19. عبد الصبور، صلاح. (1980). **كتابة على وجه الريح**. بيروت: الوطن العربى للنشر والتوزيع.
20. عرب يوسف‌آبادى، عبد الباسط وعرب يوسف‌آبادى، فائزه وحسيني، سيدباقر. (1398). «روانشناسى تطبيقى رنگ‌ها در «سقط الزند» معرّى و ديوان رودكى برپايه نظريه ماكس لوشر». *مجله زبان و ادبيات عربى*. دوره 11. شماره 1. صص 1-24. Doi:10.22067/jall.v11i2.45820
21. فخري العبهري، ميسون محمود. (2005). **النقد الاجتماعي في لزوميات أبي العلاء المعري**. رسالة الماجستير. نابلس: جامعة النجاح الوطنية.
22. كزازي، سيده آناهيتا و صادقيه، پريسا. (1387ش). «زن، خاقانى، جان دان». *فصلنامه مطالعات ادبيات تطبيقى*. دوره 2. شماره 8. زمستان. صص 139 - 158.
23. كزازي، مير جلال‌الدين. (1387). **خاقانى شروانى**. چاپ اول. تهران: دفتر پژوهش‌هاى فرهنگي.
24. المعري، أبو العلاء. (1987). **سقط الزند**. شرح وتعليق ن. رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة.
25. المعري، أبو العلاء. (2001). **لزوم ما لا يلزم**. شرح كمال اليازجى. الطبعة الثانية. بيروت: دار الجيل.
26. مقتدائي، محمود. (1385). «ابو العلا معري كيست و چگونه مى‌انديشد؟». **پژوهش‌نامه فرهنگ و ادب**. سال 2. شماره 2. بهار و تابستان. صص 139- 164.
27. يازجي، كمال. (1997م). **أبوالعلاء ولزومياته**. بيروت: دار الجيل.
28. يزدان‌پناه، مهرعلى و عدناني، روجا. (1391). «بررسى تطبيقى جلوه معشوق در غزليات خاقانى و سعدى». **فصلنامه درّ درى**. سال اول. شماره 2. بهار. صص 132 - 134.

## References

Abd al-Rahman. A. (1969), **with Abu Al-Alaa on his life's journey**, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi. [In Arabic]

Abd al-Rahman. A. (undated.), **Abul Al-Ala al-Ma'ari**, Cairo: Al-Massira al-Masri al-Gaa'a. [In Arabic]

Abdel-Sabour, S. (1980), **Writing on the Face of the Wind**, Beirut: Al-Watan Al-Arabi for Publishing and Distribution. [In Arabic]

Ali Zadeh, J. (1988), Saghri in the middle of Sangistan, Tehran: Markaz. [In Persian]

Al-Maarri, A.A. (2001), **The Necessity of What is Not Necessary**, Explanation of Kamal Al-Yaziji, second edition, Beirut: Dar Al-Jeel. [In Arabic]

Al-Maarri, A.A. (1987), **Siqt Al Zand**, Explanation and Commentary, n. Reda, Beirut: Al-Hayat Library House. [In Arabic]

Al-Samiri, J. and Tartoor, A. S. M. (2009), **Al-Tateer is a concept and a work of treatment**. **Risal al-Magister**, College of Islamic Principles, Islamic University, Gaza, Palestine. [In Arabic]

Arab Yousef-Abadi, A. B. and Arab Yousef-Abadi, F. And Hoseini. S.B.(2018), "Comparative psychology of colors in "Sqat al-Zand" by Ma'ari and Divan Rudaki based on Max Loescher's theory" Journal of Arabic Language and Literature, Volume 11, No. 1, pp. 1-24. https://doi.org/10.22067/jall.v11i2.45820 [In Persian]

Ardalan Javan, S. A. (1988), "**Poetic manifestation of religious myths and historical narratives in Khaqani poems**", Mashhad: Astan Quds Razavi. [In Persian]

Behnamfar, M. and Sediqa A. W. (2009), "Is Khaqani misogynistic?", Tabriz University Persian Language and Literature Journal, 2015, No. 220, Autumn and Winter, pp. 21-42. 20.1001.1.22517979.1382.53.220.2.7 https://doi.org/ [In Persian]

Chamergi O. M. (2008) "Lover's poetic titles and names in Khaqani, Nizami and Saadi's ghazals", Pick Noor, 8th year, 2nd issue, pp. 55-63. [In Persian]

Dashti, A. (1985), **Khaqani poet of Deir Ashna**, 4th edition, Tehran: Asatir. [In Persian]

نسخه پیش انتشار

Fakhri.A., M. (2005), **Social Criticism in Abu Al-Alaa Al-Maarri's Literatures**, Master's Thesis, An-Najah National University, Nablus, Palestine. [In Arabic]

Hosseini, M. (1387), "Applied Study of Simai Zen in the Works of Khaghani and Nizami", Publisher of Adab and Zaban Daneshgah Shahid Bahanar Kerman, new session, Shamarah 23, Bahar, pp. 89-111. [In Persian]

Hosseini, M.(2008), **Risheh hay Zentazi in Persian Classical Literature**, Tehran: Cheshmeh. [In Persian]

Hussein, T. (undated), **Renewing the Memory of Abu Al-Ala**, Cairo: Dar Al-Maaref. . [In Arabic]

Ibn Khalkan. S. A (undated), **Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān**, edited by Ihsan Abbas, Beirut: Dar Al- Thaqafat. [In Arabic]

Imanian, H. (2012), "Two Diriyab poets: Khaqani Shervani and Abu Tamam Ta'i*", Journal of Arabic Language and Literature*, Volume 5, Number 8, pp. 58-29. https://doi.org/10.22067/jall.v5i8.24190 [In Persian]

Jodi N. A. (2005) "Woman in the mirror of Persian poetry; Khaqani Shervani", th*e quarterly magazine of the Women's Cultural and Social Council (Women's Book),* 8th year, autumn, number 29, pp. 218-179. [In Persian]

Kazazi, M. J. (2008), **Khaqani Shervani**, first edition, Tehran: Cultural Research Office. [In Persian]

Kazazi, S. A. and Parisa S. (2008) "Zen, Khaqani, John Dunn", *Comparative Literature Studies Quarterly*, Volume 2, Number 8, Winter, pp. 139-158. [In Persian]

Khaqani S. A. (1357), **Diwan Khaqani**, researched by Ali Abdul Rasouli, Tehran: Maravi Printing House. [In Persian]

Khaqani S. A. (1978), **Diwan Khaqani**, by the efforts of Ziauddin Sajjadi, 4th edition, Tehran: Zovar. [In Persian]

نسخه پیش انتشار

Khaqani S. A. (2008), **Tohfa al-Iraqin**, by the efforts of Ali Safari Aq Qala, first edition, Tehran: Mirath Maktoob Publishing House. [In Persian]

Moqtadaei, M. (2006), "Who is Abu Al-Ula Maari and how does he think?", *Research Journal of Culture and Literature*, Year 2, Number 2, Spring and Summer, pp. 139-164 [In Persian]

Safadi, S. K. A. (1981), **Al-Wafi Baloviat**, research by Ehsan Abbas, Germany: Dar Franzsteiner, Wiesbaden. [In Arabic]

Sedqi, A. R. (1986), **Abul Ala Al Ma'ari; Hayate and Poetry**, Beirut: Al-Hadiditha Library. [In Arabic]

Yazdan-Panah, M. A. and Roja A. (2013), "Comparative study of the appearance of the beloved in Khaqani's and Saadi's ghazals", *Dorre Dari Quarterly*, Year 1, Number 2, Spring, pp. 132-134. [In Persian]

Yaziji, K. (1997), **Abu Al-Ala and his Zumiyat**, Beirut: Dar Al-Jeel. [In Arabic]

Zidan, A.Q. (1987), **Contemporary Issues in the Literature of Abu Al-Ala Al-Maarri**, Cairo: Egyptian General Book Authority. [In Arabic]

نسخه پیش انتشار